ذاكرة جبران

سُئِل عن غاية التّذكير بأصحاب القلم
فلغاية الإجابة جبران المُساند، بادَر وأعلم

إقتفى دَرب واجبٍ والواجبُ طرق
فمِن بطشِ الشّهادة عتُدَ القلق
أعلِم ببعثةٍ: ها قد ظمأَ الورق
فصبّ على القرطاس دماً أزرق

وجفّ الحبرُ...فدام معلَم فداء
وعندما يُطرَح بالدّنيا في معتقل النّسيان
وتُطلق إستغاثة الزّوال واخِرُ نداء
يعصفُ المشيبُ ولا تألف الزّوال،
أحرفٌ خمس كوّنت اسم جبران

أيمسي الصّيف بارداً والساعةَ دقيقة؟
حاشا! فتلك حقائقَ عظمى، والشكّ ينجَلي
أُقرَّ بأقوال النبيّ خلّان حقيقة
فجبران الكاتب والحياة من تملي

فهو للخاطرة المصبّ وللفكر التّجربة
فهو مرادف عظيم وصاحبُ المأثرِ
فهو للكلمة مضجع وللفنّ الراجبة
وهو للبنان الأرز سقيَ من الكوثرِ

فسئل عن غاية التذكير بأصحاب القلم
فعندما صاح النّغم والناي استلم
وعندما النبيّ ألِفَ سير القِيم
وأجنحةُ الزَّمن المتكسّرة وتبدّد القيود
ومع مرور عقدٍ، وقعتَ العقدَ
بين أصحاب القلم وحكم الخلود...

ايجيني توتونجي
1/5/2023